مؤسسة التحايا

قِسمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ

نصر وشهادة

كلمة للشيخ: أبي المقداد الكندي
خالد بن عمر باطرفي



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار مـــرئي

المدة : ١١ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم **تفريغ الكلمة المرئية**

نصر و شهادة

للشيخ / أبي المقداد الكندي (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

يقول الله -عز وجل-: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

بعد مسيرة حافلة بالجهاد والبـذل امتـدت لأكـثر من عقـدين من الزمـان، ننعي لأمتنا المسلمة عامة وإلى قبيلة آنس خاصة، الشيخ العالم المجاهد/ أبا محمد، نصر بن علي الآنسـي، الـذي قُتل إثر قصف أمـريكي اسـتهدفه مع ابنه الأكـــبر محمد وعـــدد من إخوانه -رحمهم الله برحمته وتقبلهم في عداد الشهداء-.

لقد مضى الشـــيخ نصر الآنسي -رحمه الله- إلى ربه بعد رحلة مضـــنية شـاقة، وترجل الفـارس عن جـواده بعد سـنين طويلة قضـاها متنقلًا بين سـاحات الجهـاد المختلفة في مشـارق الأرض ومغاربها من الفلـبين إلى كشمير، ومن أفغانستان وطاجاكسـتان إلى اليمن، يجاهد بلسـانه وسـنانه كله همة ونشاط وبذل وتضحية، نـذر نفسه للإسـلام فلا تـراه إلا في عمل يتنقل بين ساحات الجهاد وحِلق العلم، فجمع بين العلم بالدين الذي تلقـاه عن كبار العلماء، والعلم العسكري الـذي تلقـاه على يـديْ كبـار المـدربين المجاهدين، وقد وفَّقه الله -تعالى- فكان من خاصة إمـام الزمـان المجـدد الشـــيخ الوالد أســـامة بن لادن -رحمه الله تعـــالى-، فأخذ عنه الســـمت والحكمة وفِقْه الجهاد والحركة والدعوة.

ونهَل من معين القـادة الكبـار من أمثـال الشـيخ الوالد أيمن الظـواهري -حفظه الله- والشـيخ أبي حفص المصـري -رحمه الله- والشـيخ مصـطفى أبي اليزيد -رحمه الله- والشيخ سيف العدل والشـيخ أبي محمد المصـري والشـــيخ أبي الخـــير وغـــيرهم من الرعيل الأول والصـــفوة الســـابقة من مؤسسي الجهاد المعاصر، فكان الشـــيخ نصر -رحمه الله- مدرسة متنوعة الأبواب مختلفة المشارب تؤتي أُكلًا طيبة وثمـارًا يانعة قد علمته التجـارب وثقفته الحوادث حتى صـلب عـوده واشـتد، ونضج فكـره واحتـد، فـأعطى لأمته كل ما يملك من جهد وفكر، ونذر لله كل حياته ليكون مثالًا لكل أهل العلم الصـادقين تصـيح بهم دمـاؤه اليـوم: أن الْحقـوا بـالركب وانضـموا للقافلة.

لقد تفرغ الشيخ قرابة العقد من عمره لطلب العلم ولتحصيل الفقه، ومع ذلك كـان يعقد الـدورات العسـكرية ويؤلف الموسـوعات الحربية ويـدرب المجاهدين ليرسلهم إلى العراق وأفغانستان وإلى جبهات مختلفة ليـبرهن أن طلب العلم وتحصيله لا يمكن أن يكون بحال عائقًا عن الجهـاد، وليثبت

أنهما متلازمــان فلا جهــاد بلا علم وعلمــاء، ولا يصــلح للعــالم حين يتعين الجهـاد ويجب إلا أن يجاهد ويقاتـل، فأحيا بـذلك سـيرة سـلفنا الصـالح -رحمهم الله- الـذين جمعـوا بين طلب العلم والجهـاد فكـان بحق فـارس الميدانيْن ونموذج العالِم المجاهد.

أيتها الأمة المسلمة، هذا فارس من فرسانك وبطل من أبطالك وقامة من قاماتك يمضي إلى الله شــامخًا بإيمانه مستمســكًا بعقيدته قابضًــا على الزنـاد، أبى إلا أن يكـون مع إخوانه وأبنائه المجاهـدين في الميـدان يوجه وينصح ويدرب ويُعد يحافظ على المسيرة من الانحراف ويصون الجهاد أن تتلاعب به يد الأعداء، فكان ومن سـبقه من القـادة الشـهداء يحرصـون ألا يحتجبوا عن وافد وألا يعتزلوا الميدان مع كـثرة الأخطـار وتـربص الأعـداء، فكـانوا خـير نموذجًا لجنـودهم وخـير مـربين لتلاميـذهم يقـودون جمـوع المجاهدين بالمحبة والمودة والعطف والرحمة والأناة والحلم، قدوتهم في ذلك رسول الله -صـلى الله عليه وآله وصـحبة وسـلم- الـذي كـان يتقـدم الصفوف ويقود الجند في الميدان حـتى أصـابته القـروح وكُسـرت رباعيته وشج رأسه وانكشــفت عنه الجمــوع فقاتل مع نخبة من أصــحابه قتــال المــوت في غــزوتَيْ أُحد وحُـنين، وعلى سـنته وعلى طريقه سـار قادتنا المجاهدون حتى بات أحدهم لا يُقتل إلا وقد عاين المـوت مـرات ومـرات، فاستخفُّوا بالقتل وأيقنوا أن الإقدام لا يقدم الأجل وأن الإحجام لا يــؤخره، يــرددون في كل مــوطن قــول القائد رســول الله -صــلى الله عليه وآله وسلم-: (والذي نفس محمد بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)

أيها المجاهـــــــــــدون، لقد امتن الله عليكم فثبتكم في معركة من أشد وأشرس معـارك الإسـلام امتد فصـلها الأخـير لقرابة العقد والنصف وأنتم تصـاولون هبل العصر أمريكا ومن عاونها من المرتـدين، حـتى أنهكتمـوهم بجهــادكم وأتعبتمــوهم بجلــدكم وكنتم أصــبر منهم على مــرارة الطريق وصعوبة التضحيات، فما سقطت الراية مع اشـتداد الخطـوط ولا انحـرفت المسيرة مع كيد الخصـوم، واليـوم وبعد هـذه التضـحيات وهـذه المسـيرة المثقلة بـآلاف الأسـرى والشـهداء وأنَّات آلاف الأرامل والأيتـام تنفتح لكم قلوب المسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربهـا، وتلتم حـولكم الصـفوف،

وتصغي إليكم الآذان، وأنعِم بهذا من نصر وفتح فلا غرْو أن يتخذ الله منكم اليوم الشهداء ضريبة النصر وسنة الفتح، يقول الله -تعالى-: {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً}

وهكذا على أعتاب كل مرحلة من مراحل الجهاد ومع كل فصل من فصول الملاحم يتخذ الله من المجاهدين الشهداء، فبعد اندحار الروس من أفغانستان ارتقى إلى الله شيخ المجاهدين الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-، وبعد اندلاع صحوة المسلمين في ثورات الربيع العربي المباركة اصطفى الله الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمة الله-، واليوم بعد انتصارات وفتوحات المجاهدين في مناطق متعددة يتخذ الله كوكبة من القادة الشهداء في مشارق الأرض ومغاربها قد أدوا الأمانة ونصحوا للأمة وجاهدوا في الله حق جهاده -كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا-، فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء ونسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وفضله.

ونبشر أمتنا المعطاءة أن نسل الجهاد والمجاهدين لن ينقطع -بإذن الله- بقتل قائد ولا بفقد مجاهد، فهذه الأمة كالغيث لا يُعرف أوله خير أم آخره! كما أخبر بذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهذا الجهاد ممتد بامتداد الإسلام ولن ينقطع الإسلام بل باقٍ وسينتشر بعز عزيز أو بذل ذليل ولو كره الكافرون والمنافقون.

لَمـمَّت الآلامُ منَّا شَمْلَنا ونَمتْ ما بيننا من نسبِ

ذهبت أعلامنا خفاقة والْتقى مشرقها بالمغربِ

أما أنتم أيها الأعداء، فما والله نبشركم إلا بما يسوؤكم، فقد أبقى الله لكم أمة ولود قد نذرت لقتالكم فلذات أكبادها، وقدمت إلى الحرب سادتها، فما يسقط سيد من سادتنا إلا وتلقَّف عنه الراية سيد آخر في سلسلة متواصلة من البذل والتضحية والجهاد لا تنقطع ما دام في الأرض مسلمون.

فإن يكن أرطبونُ الرومِ أعْطَبَها فإن فيها بحمد الله مُنتفَعا

وإن يكــن أرطبونُ الرومِ قطَّعها فقــد تركتَ بها أوصالَهُ قِطَعا

لقد حاربتمونا -أيها الصــليبيون- على امتــداد قــرون، فكيف رأيتم عزيمتنا على القتال؟ وكيف رأيتم ثباتنا على مبادئنا؟

ولقد تدافعتنا وإياكم خطوب الحـرب وأخـذت بنا وبكم الشـدة كل مأخـذ، فأيُّنا نكص عن القتال وانسحب من الميدان يجر أذيال الهزيمة في العراق وفي أفغانستان والصومال؟!

لقد قتلتم منا آلاف الشهداء، فهل استطعتم إيقاف مدنا أو حرف مسارنا؟

لقد حاربتم ديننا فما زدتم المسلمين إلا إقبالًا على دعوة الجهـاد والقتـال، ولقد سـعيتم خلال العقــود الماضــية لعــزل الطليعة المجاهــدة عن أمتها المســلمة فلم تفلحــوا، وها هي اليــوم تلتف حــول أبنائها المجاهــدين الصادقين في كل مكان فأيُّنا فاز بالجولة؟ وأيُّنا يكسب المعركة؟

ولا زالت الحــرب معكم قائمة ولا زلنا نــتربص بكم أشد مما تتربصــون بنا ونرجو من الله ما لا ترجــون، فإننا أمة لا تنــام على الضــيم ولا تســتكين للظالم ولا تخضع إلا لدين الله وشرعه، قد عزمنا المسـير وشـددنا العـزم فإما أن يعود للإسلام عزه ومجده فيُحَكَّم شرع الله وتُبسط الشورى ويَعم العدل، وإما أن نلاقي ما لاقى حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-.

أمـــةٌ فــــي الأرضِ لا يقهرهـــا مجـــرمٌ بل هي ذل المجرمين

لا تقل ذلَّـــــت فما يصـــــــدقُ أن يســـتِذل الفأر ليــث الأَجَــــــمِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.